بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان و القرآن ١١/ ٩/ ١٤٤٢هـ

اتقوا الله واشكروه على نعمة إنزال القرآن، الذي جعله الله ربيع قلوب أهل البصائر والإيمان، القرآن العظيم، هو كلام الله الذي لا يشبهه كلام، تكفل الله بحفظه، فلا يتطرق إليه نقص ولا زيادة، مكتوب في اللوح المحفوظ، وفي المصاحف مخطوط، متلو بالألسن، ميسر للتعلم والتدبر ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ يستطيع حفظه واستظهاره الصغار والأعاجم ،لا تكل الألسنة من تلاوته، ولا تمل الأسماع من حلاوته، ولا تشبع العلماء من تدبره، والتفقه في معانيه، فيه قصص باهرة، ومواعظ زاجرة، وأمثال سائرة، وأدلة على التوحيد ظاهرة، فسبحان من سلكه ينابيع في القلوب، وصرفه بأبدع معنى وأعذب أسلوب، فالسعيد من صرف همته إليه، ووقف فكره وعزمه عليه، والموفق من وفقه الله لتدبره، واصطفاه للتذكير به وتذكره.

عباد الله: إن هذا القرآن يهذبُ النفوس ويزكيها، ويقوِّم الأخلاق ويعليها، يقودُ من اتبعه إلى سعادة الدارين، وينجيه من شقاوة الحياتين ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَىٰ ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكـًا﴾ أنزله الله معجزةً خالِدة، وتحدَّى به الثّقلَين، فأذعَن لفصاحَتِه البلغاء، وانقاد لحُكمِه الحكماء، وانبَهَر بأسرَارِه العلماء، وانقطَعَت حُجَج معارِضيه، وظهَر عجز معانديه ، كتاب ربنا بين أيدينا، نزهه ربنا عن الخطأ والزلل، وجعله صالحا لكل زمان ومكان ﴿لاَّ يَأْتِيهِ

ٱلْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصل فيه الأحكام، وفرق بين الحلال والحرام، فهو الضياء والنور، وبه النجاة من الغرور، وفيه شفاء لما في الصدور، من تمسك به هُدي، ومن عمل به فاز. وعد الله بحفظه من عبث العابثين، وتحريف الغالين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ﴾

عباد الله: ما منّا من أحد إلا وهو يحتاج إلى من يشد أزره، ويرسى قدمه، ويزيد في إيمانه ويقينه، ليثْبُتَ أمام الشهوات والشبهات، ما منا من أحد إلا وهو محتاج إلى من يؤنسه إن تطرقت إليه وحشة، ويسليه إن ألمت به مصيبة، ويرجيه إن ضاقت به حال ، أو طاف به طائف اليأس والقنوط ، ويخوفه إن استولى عليه الهوى، ولا أنفع من كتاب الله ، تلاوة وتدبرا، وتعلما وعملا، فهو الواقي من الشرور، ومنير الطريق في الفتن ، فيا من يشتكون من عدم استقرار البيوت، عليكم بالقرآن، ويا من يشتكون من القلق والوساوس، عليكم بالقرآن، وما من يشتكون من ضعف الإيمان، عليكم بالقرآن، أحيوا بالقرآن ليلكم، استعذبوا ألفاظه، وتأملوا إتقانه، قوموا به مع القائمين، اصبروا أنفسكم على صلاة التراويح والقيام فإنه «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

فلا تستطل ساعةً تقفها بين يدي مولاك، وجاهد هواك، فإن المأسور من أسره هواه، والمحروم من أبعده مولاه، والجهاد طريق الفلاح ﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ اللهم .....

الخطبة الثانية:

القرآن دليلُ طريق المسلمين، وهو الصراط المستقيم، عَمود الملّةِ، ينبوع الحكمة، آيَة الرِّسالة، نور الأبصار والبصائر، لا طَريقَ إلى الله سواه، ولاَ نجاةَ بغَيره، مَن رامَ الهدَى والنّورَ، والسعادة في الدّارين،اتَّخذه سَميرَه وأنيسَه، وجعلَه جليسَه، فيوشِك أن يَفوزَ بالبُغيةِ، وأن يَظفرَ بالطّلبَة، ويجِد نفسَه معَ السّابقين .

عباد الله : السلف الصالح؛ ساروا على نهج القرآن، فأصبَحوا خيرَ أمّةٍ أخرِجَت للناس، لم يكُن القرآن عندَهم محفوظًا في السّطور، بل كان مَكنونًا في الصّدور.

أيها المسلمون : يخبِر تبارك وتعالى عن عَظمةِ القرآنِ وجَلاله، وأنّه لو خوطِب به صُمُّ الجبال لتصدَّعت ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ فالقرآن نور تشرق به قلوب المؤمنين، ويضيء السبيل للسالكين المتقين، وهو شفاء لما في الصدور، والحكم العدل عند مشتبهات الأمور، فعظِّموا كتابَ اللهِ حقّ تعظيمه، اعملوا بمحكمِه، وآمنوا بمتشابِهِه ، قفوا عند حدودِه ، أَحلُّوا حلاله ، وحرِّموا حرامه ، واتلوه حقَّ تلاوته ، ولا تحرفوه عن مواضعه، وردوا ما أشكل عليكم إلى عالمه.